يصح اجتماع اثنين في علم واحد في الله تعالى من جميع الجهات ابدا كما انهما
لا يصح اجتماعهما على مزاج واحد فلا بد في الاثنين من وجود ما يقع به
الامتياز لثبوت عين كل واحد ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح ان يكونا
اثنين انتهى وقال في الباب السادس والتسعين ومايه قد جا النهي
عن التفكر في ذات الله فزل العقل في ذلك وتعدى وظلم نفسه وما
امرنا الله تعالى قط ان نعلم كيف ذاته وانما امرنا ان نعلم انه الله واحد
لا اله الا هو لا غير فلم يقف عن ذلك التفكر غالب المعقول بل سبح بنظره
وفكره الى ما لا حاجة له به حتى انه وقع في ذلك جماعة انتموا الى اهل الله
كابي حامد الغزالي وغيره انتهى وقال في الباب الثامن ومايتين اجهل
الطوايف من طلب ان يعلم الله كما يعلم الله نفسه فان قلت فاتحا اوله
مخاطبة العبد ربه بضمير الغايب او بضمير الحاضر فالجواب كما قاله
الشيخ في الباب الرابع والسبعين ومايتين ان خطاب العبد ربه بضمير
الغايب اعلى في التنزيه من مخاطبته بضمير المخاطب نحو اللهم اني اسالك
لان الحقايق تعطي انك ما حضرت الا مع من عرفته انت من الحق تعالى فما
بوحت عن نفسك واذا كان الاكابر يقولون بحانك ما عرفناك
حق معرفتك فكيف بغيرهم وقال في الباب الثاني والسبعين من
الفتوحات اعلم ان خطاب الحق تعالى بضمير المواجهة تحديد وخطابه
بضمير الغايب تميز ولا بد للعبد من واحد منهما ولكن الثاني اقوى
في التنزيه وقال في الباب التاسع والاربعين وتاكما لا يجتمع الدليل
والمدلول كذلك لا يجتمع انت وربك في حد ولا حقيقة فانه الخالق
وانت المخلوق وقال الشيخ ايضا في باب الاسرا اعلم ان كل من وقف
مع الدليل حرم المدلول فاياك ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه

فتزل

يجتمعان
فانك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان
قط في حد وقال فيه ايضا لا تقل وصلت فما ثم نهاية ولا تقل لم اصل فان ذلك
عماية وليس ورا الله مرمى وهناك يستوي البصير والاعمى وقال فيه ايضا لو
كانت العلة في الازل لكان المعلول لم يزل فاياك ان تظهر الشبه في صور الادلة
فانها مضلة فما عرفه تعالى سواه وقال فيه ايضا اعلم ان البراهين لا تخلي
فانها قوية السلطان وانما الخطا راجع الى البرهن واذا كان الدليل لا يعرف
الا بالدليل فليس للعلم به تعالى سبيل فان من علمت به معلوما وجعلته فما
علمته لانك ما علمته به وقال فيه ايضا التنزيه ميل والتشبيه ميل
والاعتدال هو ما بين هذين وذلك لا يصح ولا يوجد في العين وقال
في شرحه لترجمان الاشواق اعلم ان كل عقل له عقل مثله وليس للحق تعالى
حق مثله فمن عرفه بعقله فما عرفه وقال في باب الوصايا من الفتوحات
اياك ان تدعي معرفة ذات خالقك فانك في المرتبة الثانية من الوجود
واما في حال فنائك فما عرفه تعالى هناك الا هو فجل معنى التوحيد عن الذوق
انتهى فان قيل فما سبب وقوع الحيرة في الله تعالى فالجواب كما قاله الشيخ
في الباب الخمسين من الفتوحات ان سبب الحيرة طلب الخلق معرفة
ذاته باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى
المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد اوحى اليها
وما سرح وقد منع الدليل العقلي عن ادراك الحقيقة وانه تعالى من طريق الصفة
النبوية التي هو عليها تعالى في ذاته فلم يدرك العقل بنظر الاصفات
السلوب وقد سمى القوم ذلك معرفة فان قلت فاذن كلما زادت الحيرة
للعبد كلما ازداد علما بالله تعالى لكون العقل عجز عن ضبط ما يدركه فالجواب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)